Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

فكأني بالشاعر يفقدُ الأمل في كل ما حوله ومن حوله إلا من أخيه البريء الذي لم يكن ليرضى عن هذا العالم. وإذن فهو وحده القادر على أن يحارب من أجل الحق، وأن يحمي ذلك الحق المغتصب. لقد عرف الشاعر أن أنسب من يقوم بهذه المهمة؛ مهمة الدفاع عن المظلومين هو الإنسان الذي اكتوى بنار الظلم، وأن أولى من يدافع عن الاضطهاد هو الصدق المضطهد المتمثل في محمد نفسه. ومن هنا نفهم لماذا ركز الشاعر على هذه التفاصيل الإنسانية، وما أهميتها في بناء القصيدة. فمحمد إنسان عادي جداً وليس بطلاً «كلاسيكياً» خارقاً في شجاعته وقوته. إنه إنسان بكل ما تحمل الكلمة من معنى. لقد ولد لأبوين كبيرين في السن فكان أجمل ما أعطى الحب العاجز ما بين الرغبة والحرمان. وهو ما يزال في نظر أخيه الشاعر طفلاً لا يطلب من الدنيا غير الحب وتحقيق أحلامه البسيطة المتمثلة في لم الشمل وصبح العيد، وسماع الموسيقى في الليل الممتد السهران، لكنه يفاجأ بالحرب تسرقه من أحلامه. وإذن فلا بد له من أن يستجمع كل أحزانه في كفة ويتوحد معها ليستعين بها على مواجهة اللحظة الحاضرة بكل رُعبها وخوفها:

ومحمد أجمل ما أعطى الحب العاجز
ما بين الرغبة والحرمان
أشهد وجهه
ما بين الذكرى والنسيان
أشهد وجهه
ما بين الحجة والبطلان
أشهد وجهه